مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

ويغارون على الشيطان

أحكام الصوم

المريض والصيام

حجاب المرأة يفزعهم

السنة السابعة عشرة العدد ٩ رمضان ١٤٠٩

ويغارون على الشيطان

أحكام الصوم

المريض والصيام

حجاب المرأة يفزعهم

السنة السابعة عشرة العدد ٩ رمضان ١٤٠٩

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنّة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة: ت ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الخليج العربي	٢٥٠ فلساً
الكويت	٢٠٠ فلس	المغرب	نصف دولار
الأردن	٢٠٠ فلس	السودان	٤٠ قرشاً مصرياً
العراق	٣٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ويغارون على الشيطان

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان المسلمين يجب عليهم أن يستخلصوا الدروس المستفادة من أى حدث يمر بهم ، أو تجربة يتعرضون لها. والدرس الذى أشير اليه فى هذه العجالة متعلق بهذه الزوبعة الكبرى والضجة العظمى حول رواية آيات شيطانية للكاتب الملحد الزنديق أو المسلم المرتد سلمان رشدى الذى كان نكرة بين الكتاب فاتخذ من وقاحة الهجوم على الاسلام والطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه سبيلا الى الشهرة التى وصلت الى حد مناقشة قضيته فى المجامع الدولية على مختلف مستوياتها .

وقبل أن أتحدث عن الدرس أو الدروس المستفادة أود أن يقف قارىء التوحيد على بعض ما جاء فى هذه الآيات الشيطانية مما نشرته جرائدنا اليومية حيث لم يتيسر لنا قراءة الكتاب نفسه . فالكتاب رواية طويلة فى ٥٤٧ صفحة ملئت عن آخرها وقاحة : فمكة يسميها الجاهلية .. ويسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما محرفا يدل على تحقيره، ويصفه هو وجبريل بأنهما من رجال الأعمال ، وأن جبريل هو الذى يصدر الأوامر للناس فى كل شىء : الطعام والشراب وكيف ينام الناس وكيف يغتسلون وكيف تكون علاقات الرجال بالنساء فى الفراش وبعيدا عنه . ويتهكم الكاتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انه اذا أحس الرسول بمشكلة غلبه النوم - تلك الموهبة العجيبة . ويستمر الكاتب أسلوبه الوقح المسموم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القرآن وعن الوحى وعن كل أزواج رسول الله وأصحابه ، فيقول عن سلمان الفارسى انه حاقد على المسلمين

لأنه أبدى لهم المشورة الفنية فى احدى الغزوات ولم يكافئوه ، حتى الآيات القرآنية لم تذكر اسمه مرة واحدة . كما يقول المؤلف الملحد ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يملى على سلمان الفارسى ما ينزل عليه من الوحى أولا بأول ، وفى يوم من الأيام قرر هذا الصحابى أن يغير فى كتابة الآيات القرآنية وأفلح فى التغيير ... ويستمر الكاتب فى هذا الهراء السخيف فيقول ان سلمان الفارسى أراد أن يمتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف إن كان قد فطن الى ما أجراه على الآيات القرآنية من تغيير فاتضح أن رسول الله لم يفطن لشىء من ذلك بل شكره على جهده فى تسجيل الآيات .

وقد بلغت السفالة والوقاحة بهذا الكاتب أن يتحدث فى روايته عن بيت كان فى مكة يدار للدعارة واسمه "الحجاب" وفى هذا البيت السرى غانيات صغيرات وكبيرات أطلق عليهن أسماء أمهات المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم..!

حتى ابراهيم عليه السلام وصفه الكاتب الملحد بأنه ابن زانية وجبريل قال عنه ذلك الزنديق إنه من مؤيدى اللواط فضلا عن أنه - أى جبريل - مخلوق بذىء تجرى على لسانه شتائم الآخرين بأنهم أولاد زنى.... الى آخر ما جاء فى ذلك الكتاب من بذاءات يصعق المرء وهو يقرؤها.

صدر الكتاب وكله اهانات لمشاعر المسلمين فخرجت بعض المظاهرات تعترض على نشره وأحرقت بعض النسخ وطالبت بايقاف توزيعه وصدر بيان الخومينى فى ايران باهدار دم المؤلف باعتباره مرتدا عن الاسلام... فماذا كان رد فعل أصحاب المدنية المزعومة والحضارة الزائفة..؟ لقد ظهر أعداء الاسلام على حقيقتهم. ظهر أعداء الاسلام فى الداخل والخارج... وتحت دعوى حرية الرأى وحرية الفكر أشعلوها نارا حربا على الاسلام والمسلمين ووصفوهم بكل صفات التأخر والرجعية والبربرية .

فى الداخل على مستوانا المحلى وجدنا كتّابا دافعوا عن

الكاتب الملحد سلمان رشدى وحجتهم أنه حر يكتب ما يريد وأن مئات غيره من الكتاب يهاجمون الاسلام وأن الاسلام له رب يحفظه.

ورغم أن فتوى الخومينى باهدار دم سلمان رشدى بعيدة شيئا ما عن الحق والصواب اذ لابد للمرتد أن يستتاب قبل الحكم عليه حسبما ورد فى التشريع الاسلامى... ورغم أننا نختلف مع الخومينى ومع الشيعة بصفة عامة عقيدة وفكرا ومنهجا... إلا أننا نرى أن التركيز على أن فتوى الخومينى هى التى قدمت خدمة لأعداء الاسلام وهى التى جعلتهم يصفون المسلمين بالتأخر والرجعية والبربرية... التركيز على ذلك يدل على مغالطة مقصودة اذ ينفخ فى خطأ الفتوى ليبدو ضخما بينما فى نفس الوقت يهون من شأن البذاءة والوقاحة التى ملأت صفحات الكتاب ويدافع عن الكاتب المجرم بدعوى حرية الرأى والفكر. وإنى أتساءل : هل من حرية الفكر أن يطعن المسلمون فى دينهم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل من حرية الفكر أن يساء الى أصحابه وأزواجه؟ هل من حرية الفكر أن تستعمل البذاءة فى مثل هذه المقدسات؟

أما فى الخارج فقد كانت حربا صليبية جديدة قامت بها كل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة مسموعة أو مرئية وكأنها كانت فى انتظار أى حجة تعتمد عليها فى دفاعها عن هذا الكاتب وهجومها على المسلمين... قطع العلاقات السياسية... فرض العقوبات الاقتصادية... مشاركة عاطفية من الرئيس الأمريكى أعلن فيها مساندته لأوروبا فى مساندتها ودفاعها عن الكاتب سلمان رشدى.

والمقارنة بين التصرفات فى المواقف المتشابهة تبين ما فى قلوبهم من عداوة وبغضاء للاسلام والمسلمين.. فى الصيف الماضى عرض فيلم سينمائى اسمه "الاغراء الأخير للمسيح" صوره -عليه السلام- فى مشاهد جنسية فاضحة فأحرق الغاضبون فى فرنسا قاعة السينما ولم يقل أحد وقتها إن ذلك

انتهاك لحرية الفكر، ومنعت عشرات من الدول الأوروبية وغير الأوروبية عرض الفيلم وسقط كما كان ينبغى له أن يسقط. أما عندما ثار المسلمون على ما جاء فى كتاب سلمان رشدى اتسعت دائرة الدعاية للكتاب وأعلنت دور النشر أنها ستقوم باصدار طبعات جديدة له، وأعلنت بعض الصحف الفرنسية والانجليزية الكبرى أنها ستنشر على صفحاتها فصولا كاملة من الكتاب لقرائها، ونظمت فى الميادين العامة بأمريكا جلسات لقراءة فصول الكتاب على حلقات بمكبرات الصوت، وذلك ردا على اعتراض المسلمين على أن يعضهم كلب عقور.

انجلترا ومعها أوروبا وأمريكا أخذتهم الحمية والغيرة على سلمان رشدى فتكتلوا وراءه لحمايته من المسلمين المتوحشين، فهو فى نظرهم برىء مهدد بالقتل وهم فى نظر أنفسهم حماة الحرية فليقفوا وراءه مؤيدين مدافعين... أما عندما يرون ربيبتهم اسرائيل وما يفعله جيشها مع شعب فلسطين الذى يطالب بحقه فانهم لا يكتفون بأن يغمضوا أعينهم بل تستعمل أمريكا حق "الفيتو" ضد قرار يلوم اسرائيل على موقفها. ألا يعطينا ذلك انطباعا صادقا بنوايا هؤلاء وخططهم ضد الاسلام والمسلمين..؟! ألا يعد ذلك تخطيطا مدبرا لتشويه صورتنا أمام الدول غير المسلمة..؟!

ومن خلال هذا الدرس المستفاد من هذه الأحداث يجب علينا كمسلمين أن نتذكر أن أعداء الاسلام مهما كان بينهم من عداوة تقليدية فانهم يتعاوثون على حرب الاسلام. فان المعسكر الشيوعى فى الشرق والرأسمالى فى الغرب رغم ما بينهم من تفاوت عقائدى وعداوة تقليدية فانهم يعتبرون الاسلام عدوهم المشترك. وفى قصة سلمان رشدى ما يدل على ذلك. فى شهر ديسمبر الماضى انعقد مؤتمر فى تونس لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، واذا بالوفد السوفييتى يتقدم بترشيح سلمان رشدى ليكون عضوا فى مجلس الرئاسة باعتباره آسيويا لأنه هندى الأصل (رغم أنه حاليا انجليزى) ولكن رئيس الوفد السودانى استنكر ذلك وقال: كيف نختار كاتبا هاجم الرسول

صلى الله عليه وسلم فى أوقح عبارة فى روايته "آيات شيطانية". ودارت مناقشات عصبية من المؤيدين لترشيح سلمان رشدى لمجلس الرئاسة، ولكن الموقف تم حسمه نهائيا عندما وقف رئيس الوفد الهندى يقول: ان سلمان رشدى ليس هنديا.. انه بريطانى منذ ثلاثين عاما.. فكيف يكون عضوا بين كتاب آسيا وأفريقيا؟!

وهذا الموقف السوفييتى ليس لغزا محيرا كما يظن البعض انما هو دليل على مدى التعاون بين الشرق والغرب فى حرب الاسلام والمسلمين. وهكذا يتكاتفون معا ويشد بعضهم أزر بعض ليضعوا ملحدا زنديقا فى مجلس رئاسة اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا لعله يستطيع أن ينشر إلحاده وزندقته على المستوى العالمى عن طريق هذا الاتحاد.

ان مثل هذه الأحداث التى تمر بنا تعرى أعداء الاسلام أمامنا وتكشف لنا حقيقتهم التى بينها الله تعالى فى قوله سبحانه "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر" ١١٨ آل عمران. كما أن الصليبية العالمية والصهيونية العالمية لا تتحمل رؤية المد الاسلامى وتعتبر نفسها فى خطر عظيم اذا انتشر الاسلام، ولذلك فهم يحاولون دائما الحد من نشاطه والاساءة الى الاسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم القائل "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" ١٢٠ البقرة.

ولعل رواية الآيات الشيطانية وما صحبها من زوابع تكون لنا درسا مستفادا يبصرنا بأعدائنا ويوقظنا من غفلتنا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم : بخارى أحمد عبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة . أتصبرون ...

نفحات فى موجات

مما استبان، واستعلن أن للأصوات موجات، وأن للأضواء موجات.

ولقد اهتمت البشرية بطبيعة الصوت، والضوء، فعرفت الأصداء، وراقبت الأطياف، ورصدت الموجات، وحددت الذبذبات، وقاست الأبعاد، واقتبست، واختزنت من مَدّهما، واتجرت فى فيضهما، واتخذت ما عرفت طريقا الى مزيد من معرفة.

وظنى أن الصوت، والضوء - وان كانا قوام الوجود - لا ينفردان ببث الموجات، وتنويع الذبذبات، واختراق الحواجز، وإجزال العطاء. فالملكوت يعجّ بموجات مختلفة عزيزة المنال، وموجات أخرى قد تحس، ولكنها لا تُحدّ. وأهم هذه الموجات موجات روحية، موجّهة، تنتشر لطيفة، وتحدد منازلها بصيرة. وتتخلل الأوصال حانية ثم تَغْذُو، وتبنى، وتجدّد ما تلف من خلايا النفوس، وقُوى الأرواح.

وتظل تفرغ السكينة، وتبعث القلوب، وتثبت الأقدام، وتَعْرج بالأرواح مزكّاةً رَضِيّة.. تُحس رَيَّاها (١) ، وتحار فى كنهها. فليت شعرى : -

أهى أكمام علوية تتفتق عن أرواح زكية طيبة النشر؟

أهى من إشعاع رحمة الله التى وسعت كل شىء؟

أهى من نفحات تجلى المولى على العباد حين يمضى ثلث الليل الأول (٢) ؟

---

(١) الريَّا : الريح الطيبة، وكنه الشىء حقيقته وماهِيَّتُه.

(٢) اشارة إلى الحديث الذى رواه مسلم:- (ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول: " أنا الملك أنا الملك ، من ذا الذى يدعونى فأستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له " فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر).

أهى عبير صلوات الذين يحملون العرش، ومن حوله(١)؟
أهى من عوائد استغفار الملأ الأعلى للمؤمنين (٢) ؟
أم هى ظلل السكينة تتنزل لما يُرفَع من قرآن - من كلم طيب بالليل وبالنهار (٣) ؟

هى على أى حال غيض من فيض البَّر الرحيم، وقبس من نوره سبحانه، ونعمة جُلّى، كتلك النعم القرآنية التى تتماوج من حولك تُنَبّه، أو تطمئن، أو توقظ، أو تَحُولُ، وتنتشل كلما . استبد اليأس وتفاقم الخطب، أو حملك للاحساس بالمرارة على الإباق كصاحب الحوت. كتلك النّعم التى رأيناها متمثلة فى آيات الكتاب. لكل آية فى مقامها اشعاعات متميزة تنفذ الى مكمن الداء، وكلها تتلاقى متكاملة، متآزرة، مستغلظة، مشكلة حبل الله الذى يعصم ويجمع ويؤلف، والتجميع، والتأليف من أسمى النعم التى منَّ بها المولى على عباده المؤمنين (... واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها...) هل فطنت الى أن الله قدم نعمة الاخاء على نعمة الانقاذ والانجاء؟ ذلك تعظيما لشأنها، وتنبيها إلى كونها القاعدة والأساس فى بنية العلاقات الدينية، والدنيوية فى المجتمع الاسلامى.

---

(١) إشارة الى قول الله: " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا... الى آخر الآية رقم ٩،٨،٧ من سورة غافر .

(٢) اشارة الى قول الله :- [" هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما" الأحزاب].

(٣) اشارة الى الحديث المتفق عليه :- [كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال " تلك السكينة تنزلت بالقرآن"].

أخوة وأخوة

والأخوة منبتها القلوب المفعمة بالحب. وعلى مثل هذه القلوب الخصبة الثابتة يُشاد صرح الإيمان بكل طوابقه ومختلف شعبه "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا..".

والأخوة القائمة على علاقات ذهنية بحتة، أخوة اسمية لا تتمالك أمام عواطف الأنوية والشهوات الخفية، من رغبة فى الاستئثار، والجمع، والإيعاء، والتسلق، وعشق الأضواء، وحب الصدارة، والظهور.

والعلاقات الروحية المتولدة من الأخوة الأولى تسرى دفيئة زكية لتطبع بطابعها سائر العلاقات الإجتماعية، فهى بحق كيد الشيطان، وغيظ الأعداء. فلا عجب اذا كان هم كل القوى المضادة المتحالفة تمزيق عرا الأُخُوَّة الأولى، أو تزييفها، وتشويهها، وتحريفها - هكذا حتى تغدو جَسداً بلا روح. كالأخوة الثانية التى اتخذت الذات، والغنيمة والنفاسة محورا، ومبدأ ومعاداً.

الانسان وبئر الظلمات

وحتى يستبين حجم المصيبة التى تدهم المرء حين يجد فِتْنَتَه فى رفقاء الطريق ، ومحنته ممن يشاركونه المخيَّم، ويلعنون - معه - الشيطان، أقف وقفة أخرى مع الانسان وأدوائه، عسى أن يخفف هذا من هول الفتنة، وويل المحنة.

إن الإنسان طرح أرض، ودليل هذا قوله سبحانه [منها خلقناكم، وفيها نعيدكم...] طه. فيه من طيب الأرض ، ومن خبثها ما فيه .

ولعل مما يؤيد هذا ما رواه أحمد فى مسنده بسند صحيح عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض. فيهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب] ورواه أبو داود ، والترمذى وقال حسن صحيح ورواه غيرهم .

هو اذن قد يخشوشن فيفرط فى الاخشيشان . وقد يملُس

فيكون مُنْزَلَقًا شديد الملوسة. وهو مثل الأرض يفور، ويمور، ويغور، ويثور فيقذف بالزبد، وتنتهبه الزوابع، وتجتاحه العواصف ، ويتفجر كالبراكين لهبا، وشظايا، ويحموما، وضبابا.

واحتواء الانسان - بالفعل أو بالاستعداد - لكل هذه الأرْزاءِ يجعله وسيلة ابتلاء جيدة ، ومَحكًا يظهر صبر الصابرين.

واتقاء هذه الزوابع التى تعتمل داخل الانسان منذرة أمرنا أن نستعيذ بالله من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء (ترمذى) - ومن شر السمع والبصر واللسان وشر المنبت (١) ، ومن علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع(٢).

ولعل فى دعاء رسول الله كلما انتبه من الليل : [اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى بصرى نورا، وفى سمعى نورا، وعن يمينى نورا، وعن يسارى نورا، وفوقى نورا، وتحتى نورا، وأمامى نورا، وخلفى نورا، واجعل لى نورا (٣)] لعل فيه تنبيها الى بئر الظلمات التى ينطوى عليها الانسان، والتى لا تفتأ تغلى بحثا عن متنفس. وهى اذا اخترقت الحواجز، وتفلتت من عُقُلها فالتقت مع نظيراتها وغشّت الأفئدة، والأبصار فليس لها من دون الله كاشفة - إن تكرر كلمة "نورا" فى الحديث كما يشى بمسيس الحاجة الى دعم الله يشى كذلك بأن الظلمة تتهدد الأناسى وتتربص بهم من كل مكان.

زحف بلا دبيب

وهذه الظلمة التى توشك أن تعم كثيفة، خانقة، نذير مقت وغضب، رافدها المركبات الطينية، النفاثة التى يُقلّبها الشيطان لتنهش فى الأعماق. هذه الظلمة قد تتكاثف ركاما، وتتفجر قذائف لتصيب عرا الإيمان وتحدث فى بنائه شقوقا

---

(١) رواه أبو داود والنسائى والترمذى.

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

(٣) رواه البخارى عن ابن عباس.

تتسلل منها طلائع الشرك. وحينئذ يزاحم الكفر الإيمان، ويجمعهما تعايش سلمى أعمى [وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون] ولا عجب فللشرك زحف - كزحف الذر- خافت، خاتل، غايته القلوب، فاذا هيأ فيها موضع قدم عربد واغتال، وربما اكتسح - ضمن ما يكتسح - كثيرا ممن يتعاطون التوحيد، ويلوحون براياته - [أخرج الإمام أحمد عن أبى موسى الأشعرى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال: "أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلم..].

خطر الأهواء

والأهواء مركب الشرك الخفى، تمتص دبيبه، وتتشبع به وتتسلط آمرة، ناهية، قاهرة [أفرأيت من اتخذ إلهه هواه، وأضله الله على علم، وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله...] الجاثية.

والأهواء المتألهة المعبودة توفدها الشهوات الخفية، وكل ما يصدر عنها من عمل لا وزن له، وان اتخذ شكلا شرعيا. ولخطورة هذه النوعية من الشرك الثاوى فى تضاعيف الإيمان - أحيانا - اشتد اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم به، وأعلن أنه أخوف ما يخاف على أمته فيما رواه ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ان أخوف ما أتخوف على أمتى الاشراك بالله، أما انى لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا صنما، ولكن أعمال لغير الله، وشهوة خفية".

والمؤمن الذى غالب نوازع اعتبار الذات، وحب الظهور، ونزعة التفرد والاستئثار موعود بجماع الطيبات [طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة، وان كان فى الساقة كان فى الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع] رواه البخارى.

* ادواء الجبلة تحت المجهر القرآنى *

إن القوى الدنيا المتولدة من عنصر الحمأ المسنون، والمتمثلة فى مثل الهوى، والأنوية، والأثرة، والانتهازية، والشبق المحموم، والرياء، والنفاق، وعشق الذات... الخ هى سر شقاء الانسان بنفسه ، وسر شقاء الناس به.

وكشفا لأدواء الجبلّة فى الانسان، وضع القرآن الانسان تحت المجهر "المكرسكوب" وسلط عليه من اشعاعاته النفاذة الكاشفة ما سلط - حلل الجوهر، وكشف المعادن، ورصد الأعراض، وشخص الأدواء، وتابع الانفعالات، ووعظ، وزجر، وطبَّب ، ووَقَى ، وأحاط بالعناية المركزة، وحذَّر النكسة والقهقرى: وهدى الى الصراط المستقيم.

ولكن اقتضت حكمته سبحانه أن يعيش الانسان حامل مكروب يتعثر فى علله - تلك - التى قد تنكمش، أو تختفى ولكنها تظل ساخنة كبقايا الجمرة تحت الرماد ، تتحين الفرصة المناسبة لتحقق وجودها .

هذا الانسان - بقواه المكتومة والظاهرة - حجر عثرة فى الطريق ، وبلاء أى بلاء . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . وعلى ضوء ما ذكرت وما سأذكر نتفهم قوله سبحانه:- [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون] هكذا باطلاق "البعضية" دون تعيين ، أو تحديد ، أو تخصيص بوصف .

يتبع إن شاء الله.

بخارى أحمد عبده

باب السنة

بقلم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من فضل الصيام

(عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين) رواه أحمد والترمذى وابن ماجه .

معانى المفردات

الإمام العادل : بين الرعية فلا يظلم أحدا .

يرفعها الله فوق الغمام : فوق السحاب - يعنى يخصها الله بالقبول وانتصار المظلوم .

لأنصرنك ولو بعد حين : يدل على أن الله سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله.

المعنى

شهر رمضان المبارك له منزلة بين الشهور . وقد ورد فى فضله وصيامه ، أحاديث كثيرة سبق أن نشرناها فى مناسبة رمضان من السنوات الماضية ، وهذا الحديث الذى نحن بصدده سنتبعه إن شاء الله تعالى - بعد شرحه - بأحكام الصيام إتماما للفائدة . فنقول والله المستعان.

تناول الحديث الشريف ثلاث دعوات مستجابات :-

١ - الأولى : دعوة الإمام العادل

ليكن معلوما أن الإمارة والخلافة والرئاسة ، من أفضل العبادات اذا كانت مع العدل والإخلاص ، والسير على شريعة الله ، وكان الرؤساء المتّقُون فيما مضى يحترزون منها ،

ويهربون من تقلدها ، لما فيها من عظيم الخطر ، اذ يغلب على النفس حب الحياة والسيطرة ، ونفاذ الأمر ، وذلك من أعظم ملاذ الدنيا وزينتها .

والإمام العادل هو كل رئيس يرعى مصالح المسلمين ، ويرفع شأنهم ، ويبعد الشر عنهم ، وكل من كانت له رعاية أو سلطة على الناس ، كالوزير والمحافظ والمدير ، والعمدة ، ورؤساء المصالح من مدرسة أو مستشفى أو شركة أو أى مرفق من مرافق الدولة ، فهو إمام فى دائرة عمله .

هؤلاء جميعا يجب أن يكون الناس أمام كل منهم سواسية كأسنان المشط ، لأن الإسلام لا يحابى ذا قرابة ، أو ذا مال ، أو ذا جاه أو سلطان ، ولا يميز بين الشريف والوضيع ، بل يأخذ الناس على جادة الحق ، ويمهد لهم سبيل اقامة الدين ، ولا يقف فى طريق الدعوة الى الله ، أو التأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ولا يشجع البدع والخرافات، التى شوهت معالم الدين .

من أجل ذلك يؤكد الإسلام أن يكون ولى الأمر من ذوى الدين والكفاية ، لأن الدين يصون النفوس عن ميولها الضالة، ويصرفها عن الظلم ، ويراقب الضمائر فى السر والعلن.

كما يقضى الإسلام أن يكون كل من بيده سلطة على الناس أسوة لهم فى دينه وأخلاقه وأعماله وتصرفاته ، فإن كان مثلا صالحا اقتدوا به ، ورغبوا فى الخير معه ، وإلا كان الشر والوبال والخسران .

وكل من يتولى إمارة أو سلطة فى شئون الدولة عليه أن يتصرف فيها بما آتاه الله من عقل وفطنة وخبرة ، ويجمع بين العدل والتقوى ، فلا تأخذه هوادة فى تطبيق الحدود الشرعية ، كما عليه أن يتخذ بطانته ومستشاريه من أولى النهى وأرباب الحجى . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودّوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آية ١١٨ آل عمران .

وحسبك فى هذا الباب من الرفق بالرعية أنه لما فعل

المشركون ما فعلوا بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وطُلب منه أن يدعو عليهم قال (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون). ولما فتح الله له مكة لم ينتقم من أهلها الذين تآمروا على قتله ، فخرج مهاجرا من مكة التى هى أحب بلاد الله الى الله ، وقال لهم يوم الفتح (ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم ، وابن أخ كريم . قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء) فلو أخذ الحاكم نفسه وأخذ الناس أنفسهم بما جاء فى الكتاب الكريم ، وسنة المعصوم صلى الله عليه وسلم أدخلهم الله تعالى فى ولايته ، ولا يخذلهم ، بل ينصرهم ويوفقهم الى السداد ، ويستجيب دعائهم اذا دعوه .

٢ - الثانية : دعوة الصائم حين يفطر

وذلك لأن الصوم صبر وجهاد ، وحبس النفس عن الشهوات، فالصائم يتقرب الى الله تعالى بما افترضه عليه ، واتخذ من صيامه قربة يتوسل بها الى الله عز وجل ، شأنه فى ذلك شأن أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسلوا الى الله بأعمالهم الصالحة ، فكشف عنهم ضرهم ، واستجاب دعاءهم .

واذا كان الصائم تستشعر جوارحه بالصيام ، فيصون لسانه عن الكذب وفحش القول ، وفضول الكلام والقيل والقال ، ويصون سمعه وبصره عما حرم الله تعالى فدعاؤه عند فطره مستجاب .

ثم إن الصائم يغتنم أيام رمضان ولياليه ، فينشط فى الأعمال الصالحة من صدقة وبر ، ويحرص على مجالس العلم ، ومدارسة كتاب الله تعالى ، ليروى قلبه ، ويزداد بالله إيمانا. وذلك كله أعمال صالحة يتوسل بها الصائم فيدعو ربه بما يريد، بلا اثم ولا قطيعة. وسبحان من وصف نفسه فى كتابه العزيز (غافر الذنب وقابل التوب). وقال (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين). وهذا التوسل هو التوسل المشروع. أما التوسل بالموتى، فالتوحيد الخالص يأباه، والدعاء عندهم لا يصعد الى السماء.

٣ - ثالثا - دعوة المظلوم

أما الدعوة الثالثة : فهى دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب، ولما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن، أوصاه بقوله (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب).

والمظلوم هو الذى وقع عليه غبن الظالم الذى قد يكون من أصحاب الجاه والسلطان. فلا يقوى المظلوم على دفع مظلمته إلا بالالتجاء الى الله تعالى، فيدعو على الظالم ليأخذ حقه منه.

وقد حذر الله الظالمين فى كتابه الكريم فى أكثر من آية. قال تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) وقال (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية (هذا جزاء من ركن الى الظالم بصحبة أو مجالسة. فما بالك بالظالم نفسه؟).

ومن الظلم المماطلة فى تسديد الحقوق كالديون وغيرها. قال صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) وهو الذى يستطيع سداد دينه ولكنه يلجأ الى المماطلة. ومن الظلم اعتداء أحد الزوجين على الآخر. وعدم مراعاة الحقوق التى أوجبها الله تعالى على كل منهما للآخر.

ومن المظالم التى وقع فيها كثير من الناس، اعتمادهم على قوانين تخالف شرع الله تعالى، معتقدين أن شريعة القانون الوضعى فوق شريعة الله.

ومن ذلك أيضا تلك القوانين التى أفسدت العلاقة بين المستأجر والمالك فى الأرض العقارية، والمساكن. وأصبح المالك ذليلا حقيرا لا يملك من أرضه شيئا، ولا من بيته مسكنا لأحد أولاده - كما لا يستطيع المالك أن يتصرف بالبيع عند الحاجة. ويرى مستأجر الأرض يثرى ويتصرف فى الأرض أو العقار كيف شاء. وان أراد المالك بيع أرضه، وقف المستأجر فى سبيله، ما لم يهبه المالك جزءا من الأرض بالمجان - مستندا الى قانون جائر يحميه ويسلط على المالك سيف الظلم. فمن رضى

وقبل من المستأجرين هذا الظلم بحجة سيادة القانون الذى يحميه فليستعد لمرضاة المظلوم يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) وإنى لا أقول ذلك جزافا، ولكن من واقع القضايا التى طفحت بها المحاكم، حتى أربت على مئات الألوف من القضايا، وعجزت عن الاصلاح بين الناس فكثرت الشكوى وعمت البلوى - وقد قامت صيحات لتغيير هذا الوضع الجائر المنافى للاسلام. ولكنها صيحات ذهبت أدراج الرياح. وهيهات لمن يستجيب، أو نجد من يلقى السمع وهو شهيد.

فالمظلوم على أية حال كان إذا دعا الله يجد الله سميعا مجيبا ولو بعد حين. فليحذر الظالمون سوء عاقبتهم، فان ربك لبالمرصاد، الذى يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. والظلم ظلمات يوم القيامة - ومن كانت لأخيه مظلمة عنده، فليتحلل منها فى دنياه قبل أن يأتى الظالمون يوم القيامة بسرابيل من قطران، وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب.

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

أحكام الصيام

بقلم : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

فضل الصوم عند الله تعالى : -

١ - روى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا).

٢ - وروى النسائى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

٣ - وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه. قال فيشفعان).

٤ - وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة (بضم الجيم أى وقاية من النار) فاذا كان يوم يصوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (أى لا يصرخ بتافه الكلام) فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم (أى تغيير ريح فمه) أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: اذا أفطر فرح بفطره، واذا لقى ربه فرح بصومه).

وعيد من أفطر يوما من رمضان

١ - أخرج النسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه).

٢ - روى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت: أفطرت فى شهر رمضان متعمدا. قال: أعتق رقبة. قال: لا أجد. قال: صم شهرين متتابعين. قال لا أقدر. قال: أطعم ستين مسكينا. وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر.

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١ - الاغتسال أثناء الصوم. وكان أنس رضى الله عنه يغتسل فى حوض له وهو صائم.

٢ - استعمال السواك فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه استاك وهو صائم. وكان ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه.

وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب. قيل: له طعم. قال والماء له طعم وأنت تتمضمض.

٣ - يجوز استعمال الكحل. قال الحسن وأنس لا بأس بالكحل للصائم.

٤ - وقال صلى الله عليه وسلم (من أفطر فى رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال صلى الله عليه وسلم (اذا نسى أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فانما أطعمه الله وسقاه).

٥ - ومن احتلم نهارا نائما فلا شىء عليه الا الغسل. ومن داعب زوجته حتى أمذى فعليه قضاء يوم.

المرخص لهم بالفطر وعليهم القضاء. ومحبطات ثواب الصائم

١ - المسافر ان شاء أفطر. وعليه القضاء. قال ابن عمرو الأسلمى (يا رسول الله: انى أجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح؟ فقال صلى الله عليه وسلم (هى رخصة فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه

مسلم.

٢ - ومن ذرعه القىء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء.

٣ - الحامل والمرضع: اذا خافتا على ولديهما جاز لهما الفطر وعليهما القضاء.

٤ - الشيخ الفانى والمريض الذى لا يرجى شفاؤه يرخص لهما بالفطر وعليهما اطعام مسكين عن كل يوم.

٥ - من أكل أو شرب وقت الشك فى طلوع الفجر فلا شىء عليه. قال عمر رضى الله عنه: اذا شك الرجلان فى الفجر فليأكلا حتى يستيقنا. ومن أكل فى مكان مظلم ظننا منه أنه الليل. ثم فاجأه النهار فليلق ما فى فمه وصيامه صحيح. (وما جعل عليكم فى الدين من حرج).

٦ - الغيبة والنميمة تحبطان صوم الصائم. روى البخارى: قال صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة ما لم يخرقها. قيل وما يخرقها؟ قال بكذب أو نميمة).

٧ - كما أن قضاء نهار الصائم فى اللعب كالنرد والورق يذهب بصيام الصائم ويحبط عمله.

٨ - الكذب والغش والنظرة الى ما حرم الله: من محبطات العمل. قال صلى الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وقال (رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش).

ما يبطل الصوم وفيه القضاء

يبطل الصوم بالاستمناء. ويلزم القضاء.

أما العمد فى الجماع والأكل والشرب فيلزم القضاء والكفارة. وقد ذكرت الكفارة فيما سبق.

ومن أخرج من بين أسنانه شيئا فابتلعه أفطر وعليه أن يمسك صيامه ثم القضاء.

تعجيل الفطر وتأخير السحور

١ - روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر).

٢ - وروى ابن خزيمة وابن حبان عن أنس قال: (ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة ماء).

٣ - وروى الطبرانى مرفوعا (ثلاثة يحبها الله: تعجيل الافطار، وتأخير السحور، وضرب اليدين احداهما على الأخرى فى الصلاة).

٤ - روى أبو داود وغيره مرفوعا (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور).

٥ - وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات. فان لم تكن رطبات فتمرات، فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء).

فضل اطعام الصائمين ، والجود فى رمضان

١- روى البخارى عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

٢ - وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء).

٣ - وفى حديث سلمان الفارسى (من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر من فطرهم من غير أن ينقص من أجورهم شىء. قالوا يا رسول

الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن).

صلاة التراويح

كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه). وكان يقول: من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى خلافة أبى بكر، فى البيوت وفى المسجد. ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة، أمر أبى بن كعب، وتميما الدارى أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى. ويروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة حتى ان البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور. فصلاة التراويح التى يؤديها البعض بدون تؤدة واطمئنان، لا شك أنها باطلة. لأن النبى صلى الله عليه وسلم: أبطل صلاة المسىء فى صلاته. وقال له: صل (فعل أمر) فانك لم تصل.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان، (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة فلا يصح الاقتداء بهم. ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم. وعلى المرء - فى هذه الحالة - أن يصلى وحده باطمئنان فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى.

ليلة القدر

ما درج عليه الناس فى هذا الزمان - علماء وعامة، وحكاما ومحكومين - من الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان ابتداع فى الدين. فالدين ليس فى احتفالات تقام يشهدها علية القوم، ثم يقوم خطيب المسجد فيتلو فضائل تلك الليلة، ويأتى قارىء حسن الصوت فيسمعهم آيات من كتاب الله، يتعجب الناس من جمال صوته ثم ينشدهم أناشيد ومدائح وينصرفون بعد ذلك، والشيطان يعدهم ويمنيهم أنهم نالوا حظهم من ليلة القدر.

أيها العلماء لا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. فالليلة المباركة أخفاها الله تعالى حتى ينشط المؤمن بالدعاء جملة ليال. وقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (التمسوها (أى ليلة القدر) فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان).

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها).

وأخرج أحمد أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم (كان اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر).

فأين الاحتفالات بالصورة التى تجرى عليها الآن من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالرسول لم يحتفل واقتدى به أصحابه. فكانوا ينشطون فى العبادة ويسهرون الليل كله فى العشر الأواخر، لا فى ليلة واحدة وكفى.. وما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين فليس من الدين. (من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد) وقال ابن عمر (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة).

وأخرج الامام أحمد عن عائشة أنها قالت: يا نبى الله، ان وافقت ليلة القدر ما أقول؟: قال: تقولين (اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى).

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة الى الله تعالى.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البخارى - اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخباء فضرب له.

وقالت عائشة رضى الله عنها: (إلسنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها. ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه.

وروى البخارى أن صفية قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته، ثم قمت لأنقلب (أعود الى البيت) فقام معى ليقلبنى.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان. فسافر سنة. فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. آمين.

محمد على عبد الرحيم

بـاب الفتـاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

س - كنا أجبنا عن سؤال خاص بزكاة الحلى، وقلنا اذا بلغت قيمته النصاب وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة، وقلنا ان نصاب الذهب يقدر فى الوقت الحاضر بمبلغ قدره - ٢٥٠٠ جنيه مصرى. وبينا ذلك على أن النصاب المقدر فى الشرع بعشرين مثقالا، وهى تساوى هذه القيمة تقريبا. هذا ملخص ما ذكرناه، ولكن الأستاذ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية كتب الينا يقول: أن توزن الحلى أولا فاذا بلغت وزن النصاب الشرعى وقدره ٨٥ جراما وهى تعادل ٢٠ مثقالا وجبت فى قيمته الزكاة بواقع ربع العشر.

ونحن نقره على التصحيح لأن الوزن ثابت لا يتغير، أما القيمة فهى تتغير صعودا ونزولا تبعا لسوق الذهب. وفق الله الجميع لاتباع الحق وشكراً جزيلاً له على هذه الملاحظة.

س - يسأل عطيه محمد شعير عن صحة حديث (من نام بعد صلاة العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه).

جـ - ليس بحديث ولا أصل له .

س - يسأل جابر موسى من كفر الدوار عن الفرق بين الحديث الصحيح، والحديث الحسن.

جـ - الحديث الصحيح : هو المتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون فى ذلك شذوذ ولا علة.

أما الحديث الحسن : ما عرف مخرجه ورجاله بدرجة وسط بين الصحيح والضعيف فى نظر الناظر - ويقول ابن كثير: تعسر التعبير عنه على كثير من أهل هذه الصناعة وذلك لأنه أمر نسبى.

وقال الخطابى فى الحديث الحسن: هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله. ثم قال: وعليه مدار أكثر أهل الحديث. وهو الذى يقبله أكثر العلماء. ويستعمله عامة الفقهاء. والله أعلم.

س - وفى رسالة للقارىء أبى ذر عبد الله من قويسنا يسأل: هل للمسبوق فى صلاة الجماعة أن يتابع الإمام فى سجود سهوه - أم يكمل صلاته من غير أن يسجد مع الإمام لسهوه؟.

جـ - يجب متابعة الإمام فى سجود سهوه، ولا يشرع المسبوق فى إتمام صلاته حتى يسجد الإمام للسهو ثم يسلم، وبعد ذلك يأتى المسبوق ما فاته من الصلاة.

س - يسأل مصطفى عكاشة من قرية حسن باشا مركز سمالوط عن صحة الحديثين : -

(ألق السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) و(لا تلقوا السلام على يهود أمتى وقالوا ومن يهود أمتك يا رسول الله؟ قال تارك الصلاة).

جـ - صحة الأول : انه شطر من حديث صحيح (رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بين عمرو بن العاص أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم: أى الاسلام خير؟. قال تطعم الطعام. وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) وهذا الحديث يهدم التنطع عند كثير من المتشددين الذين لا يلقون السلام الا على معارفهم فقط والمشوهين لدعوة الاسلام، كما يحث على التواضع، وغرس المحبة بين الناس - كما ورد فى حديث آخر (أفشوا السلام بينكم) أما الحديث الثانى فغير صحيح وهو لا تسلموا على يهود أمتى. والله أعلم.

س - يسأل طالب بدار العلوم عن صحة الحديثين :

١ - توضأوا مما مسته النار .

٢ - خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها.

جـ - الحديث الأول كان معمولا به قبل نسخه - ولكن بعد النسخ لم يعمل به.

والحديث الثانى رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى : وفيه

النهى عن اختلاط الجنسين ولو فى المساجد، وبين أنه كلما ابتعدت صفوف النساء عن صفوف الرجال (وهى فى المقدمة) كانت الصلاة أفضل وفى الحديث مشروعية صلاة النساء فى جماعة بالمسجد مع مراعاة عدم الاختلاط، وعدم قرب النساء من الرجال المؤدى الى النظر إليهن.

س - ورد الينا من الأخ الشيخ ناصر بن صالح المزينى من مدينة الرس بالسعودية ملاحظة حول الجهر بالذكر دبر الصلوات المكتوبات. وكنا ذكرنا فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩ - أن العادة التى درج عليها المصلون فى مساجد مصر شابها كثير من البدع من أذكار غير واردة وأنهم يختمون صلاتهم جهرا بطريقة لم ترد فى السنة.

واتصالا بما ذكرناه لإتمام الفائدة: نقول ان الأستاذ ناصر ذكرنا بحديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت: (لم نكن نعرف انصراف الناس الا بالتسبيح) ونقول ان الأصرح من ذلك ما رواه مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله، ولا نعبد الا إياه، له النعمة والفضل وله الثناء والحسن - لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. قال ابن الزبير: وكان صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة - ومعنى يهلل أى يرفع صوته. ومن ذلك يتضح أنه لا يجوز الجهر بختم الصلاة - أو بأذكار مصطنعة - الا بما ورد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وذلك بالعمل بما رواه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه. وشكر الله للأخ ناصر الذى أتاح لنا الفرصة لوضع الحق فى نصابه - والله أعلم.

س - يسأل القارىء ناصر محمد دياب من الحجيرات بقنا:

ما كيفية صلاة الصبح بعد طلوع الشمس، بمعنى أن أصلى سنة الصبح أولا أم أصلى الفريضة أولا؟.

جـ - تأخير صلاة الصبح حتى تطلع الشمس عمدا، وعن

علم أو اعتياد لذلك مخالف للمشروع، أما إذا كان العذر هو النوم أو النسيان فهذا عذر شرعى - ولكن هل يتكرر أكثر الأيام؟

إذا أخر المصلى الصلاة عن وقتها بغير عذر فالقرآن الكريم يعده بشديد العذاب حيث يقول الله جل شأنه (فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروا الصلاة عن وقتها بدون عذر شرعى.

أما إذا كان النوم العميق عذرا فلم يسمع أذانا، ولم يتضح له ضياء النهار ثم استيقظ بعد طلوع الشمس: فليصل أولا سنة الصبح وبعدها يصلى الفريضة. ودليل ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه فى سفر وناموا جميعا فى آخر الليل، وكلف بلالا أن يرقب الفجر ليوقظهم، غير أن بلالا غلبه النوم حتى طلعت الشمس عليهم جميعا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا بلال؟ قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يا رسول الله- ثم أمره أن يؤذن والشمس طالعة. ثم انتقلوا من مكانهم وقال صلى الله عليه وسلم: ان هذا المكان فيه شيطان فانتقلوا وصلوا ركعتى السنة، ثم أقيمت الصلاة لصلاة الصبح وصلوا.

ومن ذلك يتبين أن العذر بالعمل، وعذر السهو، وعذر المذاكرة، وغيرها من الأعذار: أعذار غير مقبولة فى تأخير الصلاة عن وقتها. قال صلى الله عليه وسلم: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها. لا كفارة له الا ذلك) والله أعلم.

س - فى رسالة للقارىء محمد عبد الملك الزغبى من يديمشلت بالمنصورة - يبيح فيها الاطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويخالفنا فى تحريمه محتجا بمديح حسان بن ثابت رضى الله عنه للرسول الكريم -

ونود أن نلفت النظر الى أن المديح شيء، والاطراء شىء آخر. فالمديح: ذكر الممدوح بالحق بما فيه كما كان يمدح الشاعر حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا الخنساء - أما الاطراء فمجرم لأن فيه المبالغة والزيادة فى المديح بما ليس فى الممدوح - كاطراء البوصيرى للرسول بقوله:

ومن جودك الدنيا وضرتها × ومن علومك علم اللوح والقلم

فالبوصيرى جعل النبى شريكا لله بهذا الاطراء الكاذب: حيث قال ان الدنيا والآخرة خلقتا من كرم الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كذب وافتراء. والخلاصة أننا يجب أن نقف عند حدود الله فى كل شىء. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) - ونحن من جانبنا ننصح السائل وهو خطيب كما يقول: يجب أن تكون المادة التى يعطيها للسامعين صحيحة ولم يتدخل فيها هوى النفس أو إرضاء العامة بالمديح الكاذب كما يفعل أهل التواشيح والمداحون - هداهم الله الى الحق.

س - يسأل القارىء عبد الناصر عبد الرحمن بمدرسة غمرة الثانوية الصناعية عن صحة الحديث:-

(إذا حضر العشاء (بفتح العين) والعشاء (بكسر العين) فقدموا العشاء (بفتح العين) عن العشاء).

جـ - هذا معنى حديث، ولفظه كما رواه البخارى وأحمد وأبو داود عن ابن عمر (إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء).

ويقول صاحب كشف الخفا : هذا عام فى سائر الصلوات حتى لا ينشغل المصلى بالطعام. وأقول: هذا من يسر الاسلام وسماحته بعيدا عن الغلو والتشديد.

س - يسأل القارىء أحمد نجيب سعيد من قرية الزيرة بأبى تيج عن معنى قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه).

جـ - قال المفسرون : ما خلق الله لأحد من الناس أيا كان قلبين فى صدره. وقال القرطبى عن مجاهد: نزلت فى رجل من قريش كان يدعى (ذا القلبين) من دهائه ومكره. وكان يقول: ان فى جوفى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد (صلى الله عليه وسلم) فكذبه الله تعالى بالآية الكريمة.

س - يسأل القارىء أحمد عبد الرحمن صابر عن التنكيس فى القراءة فى الصلاة.

جـ - معنى التنكيس فى القراءة مخالفة ترتيب المصحف كأن يقرأ المصلى أو الإمام سورة التين قبل سورة الضحى - وهذا عند الحنفية مكروه فى الصلاة.

ولكن الثابت فى السنة أنه ليست فيه كراهية حيث فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فالصلاة صحيحة. ومن أراد تحقيق ذلك فعليه بالبحث فى كتاب المغنى أو كتاب فتح البارى. والله أعلم.

س - ويسأل ناصر رمزى من دمرو بسيد سالم كفر الشيخ عن حكم الصلاة فى المساجد ذات القبور.

جـ - النبى صلى الله عليه وسلم حرم اتخاذ القبور مساجد ولو كانت لأولياء أو أنبياء. ومادام المكان محرما اقامته على هذا النحو فالصلاة محرمة فيه.

والحكمة فى ذلك أن القبور فى المساجد فتنة للمصلين. وقد اتجه الناس اليها بقلوبهم بالتعظيم والتكريم، والنذور والوقوف أمام الأضرحة خاشعين، وأكثرهم يستشفعون بها عند الله. وهذا محرم بنص القرآن (أم اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا)، كما أن الرجاء والدعاء والنذور والخشوع وأمثالها حق الله تعالى فمن صرف شيئا من ذلك الى غير الله فقد أشرك بالله تعالى - وهذه الأضرحة لأموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون. ولا فرق بين مسجد بنى من أجل ولى أو نبى. وقد كتبنا فى ذلك وأوضحنا فى عدد المحرم من عام ١٤٠٨ صفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام لم يدفن فى مسجده ولكن القبر أضيف اليه بفعل خليفة ظالم هو الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ لتشتيت أبناء الحسن والحسين بدافع سياسى فليرجع الى ما كتبناه.

س - ومن بنايوس شرقية يسأل القارىء على عبد المطلب عن بوية الزيت فى الملابس والأصابع.

جـ - أما الملابس فهى طاهرة - وكذلك فى الأصابع. ولكن عند الوضوء يجب ازالتها من الأصابع بوسائل كالبنزين أو الكيروسين ثم تغسل اليدان بالصابون - حتى لا يكون هناك

حائل بين البشرة وبين ماء الوضوء.

س - يسأل قارىء عن صلاة الفرد خلف الصف.

جـ - الواقع أنها مسألة كثر فيها الخلاف. والصواب أن يسحب الفرد شخصا من الصف الأول ليقيم معه صفا جديدا. وليكن المسحوب من أهل الفقه ليستجيب له بالتحرك للخلف. وفى الحديث "انما يأكل الذئب من الغنم القاصية" والله أعلم.

س - يسأل / السيد أحمد جلهوم بمجلس مدينة كفر الدوار فيقول انه يشتغل بالتحصيل للمال العام وقد يترك له بعض الممولين باقى النقود أى لا يرد اليهم باقى ورقة النقد الكبيرة ذات العشرين جنيها مثلا. وهذا الباقى يتركونه بلا إكراه ولا طلب ولا ضغط. ويرجو الفتوى فى قبول هذا المال استبراء لدينه، ودفعا للشبهات.

جـ - كل مال جاءك بطريق الوظيفة فهو حرام، لأن الممول ما ترك لك الباقى الا لمصلحة خاصة لنفسه والحرمة فى قبوله ظاهرة، لأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابن اللتبية ليجمع الزكاة من صدقات بنى سليم فأعطوه الزكاة ومعها هدية خاصة له. ولما جاء للرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا مالكم، وهذا هدية أهديت إلىّ. فقال له صلى الله عليه وسلم (ما بال الرجل نوليه على العمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدى الىّ أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه ليرى أيهدى اليه أم لا...) الحديث رواه البخارى.

س - يقول صلاح محمد ثابت من بنى رافع بأسيوط: ان طه، يس من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتقد ويؤكد أنهما من أسمائه صلى الله عليه وسلم.

جـ - ونحن نحيله الى تفسير أوائل سورة البقرة وآل عمران وغيرهما - كالسور التى تبدأ بحروف مثل ألم، الر، المر، يس، وطه، وطس، حم، ن، ق، ص - وذكر فى التفاسير المعتمدة كتفسير ابن كثير، وتفسير المنار - انها حروف تكون منها القرآن الكريم.

وأصح ما قيل فيها إنها حروف يتركب منها القرآن الكريم، وإن كلام العرب من نفس الحروف. فهو جل شأنه يتحداهم بأن يأتوا بمثله فعجزوا - والشبهة التى لدى السائل: هى قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - فأى دليل فى هذا على تسمية الرسول بطه؟. واعلم أن حروف أوائل السور يليها دائما ذكر الكتاب. قال تعالى فى سورة البقرة ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. المص كتاب أنزل اليك، الر تلك آيات الكتاب الحكيم (يونس)، الر كتاب أحكمت آياته (هود)، الر تلك آيات الكتاب المبين (يوسف) وهكذا فلفظ طه من جنس الحروف التى بدئت بها بعض السور، واذا كان لفظ طه اسما أو علما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل نطلق عليه أيضا اسم حم، أو ألم، أو نسميه صلى الله عليه وسلم بهذه الحروف فنقول طس صلى الله عليه وسلم؟ بعد هذا التوضيح يجب الاعراض عن التقليد، وعدم تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بما ورد فهو محمد، وأحمد والماحى والعاقب والحاشر. وهذه أسماؤه التى وردت فى صحيح البخارى وجميعها خمسة وبقية الأسماء الشائعة فهى من أوصافه صلى الله عليه وسلم وقد استعملها الناس لاتصاف الرسول بها. ولكن لا حرمة فيها كالبشير والمدثر، والنذير والله أعلم.

س - يسأل / أحمد حسن اسماعيل / من صفط الخمار بالمنيا عن الحديث (اقرءوا القرآن بلحون العرب، ولا تقرءوه بلحون أهل الفسق. فإنه سيأتى بعدى قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

جـ - قال عنه السيوطى فى الصغير (أخرجه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى) عن حذيفة ولم يتكلم عن درجته ولا مدى صحته. وقال المناوى ذكره ابن الجوزى فى العلل وقال حديث لا يصح. وقال صاحب الميزان الخبر منكر.

أقول : عدم صحته لا تعنى اباحة قراءة القرآن بالنغم والطرب كما يفعل قراء اليوم، فى المآتم والاذاعات. فهذه قراءة

غير مشروعة. والابتداع فيها واضح، لأنه لا يتذوق فيه طعم الترتيل الذى يجب التزامه عند قراءة القرآن الكريم، وليعلم أولئك الذين يستحسنون القراءة بالنغم أن القرآن أنزله الله لتخشع القلوب، ولو نزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيته. فكيف يسمعون القرآن بلحون يأثم بها قارىء القرآن؟ وان ارتضاها السامع وطربت أذنه لها فهو آثم. وقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بحزن، وخشوع ودموع تنحدر من عينيه صلى الله عليه وسلم بدليل أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على الرسول من أول سورة النساء فلما وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال صلى الله عليه وسلم: حسبك. ثم نظر ابن مسعود الى وجهه الشريف فوجد الدموع تنحدر على خديه. هكذا يكون استماع القرآن: استماع عبادة لا استماع حفلات وطرب وغناء. وفقنا الله لاتباع الحق.

س - تسأل المدرسة الهام يس فتقول هل تعتبر الهدايا التى تتلقاها المدرسات فى الأعياد من سبيل الرشوة؟

جـ - سبق أن قلنا فى الاجابة على سؤال سابق بأن أى مال يأتى من طريق الوظيفة فهو رشوة كالهدايا التى ذكرنا فى الاجابة على السؤال المذكور.

س - وأرسل الينا / حسان السيد أحمد - الطالب بكلية أصول الدين بأسيوط قائمة بأسماء كتب يرى أنها صحيحة ويطلب نشرها لينتفع بها القراء - ونحن نقول له سبق أن نشرنا من عهد قريب قائمة للكتب الصحيحة، وأخرى للكتب التى لا يوثق فيها لاعتمادها على الخرافات والأحاديث الموضوعة: مثل كتاب خزينة الأسرار، والروض الفائق، وتحفة المجالس والعرائس، والاحياء للغزالي، ومكاشفة القلوب له أيضا - والطبقات الكبرى للشعرانى - وجميع كتب الشعرانى. ونكتفى بهذا خشية التكرار. والله الموفق.

س - يقول محمد عبد المجيد الكاوى بمجلس قروى برنبال / مطوبس كفر الشيخ بأنه كان يعمل سائقا لاحدى الحافلات، ونظر الى أنه واجه فى عمله بعض الأخطار فقد أقسم بالله ألا يزاول هذا العمل. ولكنه مضطر لمزاولته بالنسبة لظروفه الاقتصادية ويريد أن يعود لهذا العمل فما الحكم.

جـ - فى الحديث الصحيح (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه) متفق عليه. فلك أيها الأخ أن تعود الى هذا العمل وتكفر عن يمينك باطعام عشرة مساكين أكلة مشبعة، من أوسط ما تطعمون أهليكم. فان لم تستطع فصيام ثلاثة أيام. والله أعلم.

هذا ما يسر الله تعالى الاجابة عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

المريض والصيام

الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
بكلية الطب - جامعة الاسكندرية

الجزء الثالث : الخاتمة

أولا - ملخص الجزأين الأول والثانى

لهذا البحث ثلاثة أهداف تم بحث اثنين منهما فى الجزأين السابقين.

أولهما: تحديد معانى كلمات الصحة والمرض والمريض، وظهر بالبحث أن هذا التحديد يكاد يكون مستحيلا عرفيا ولغويا، وتعريفه طبيا يستلزم دراسة طويلة مفصلة. أما الإنسان فيعرف نفسه صحيحا أو مريضا ولا ينتظر تعريفا من أحد.

وثانيهما: تعيين المريض الذى يجوز أو يجب أن يفطر، وآراء علماء الدين فى هذا الموضوع كثيرة وشتى، وتتراوح بين التشدد فى وجوب الفطر أو الصيام، إلى آراء متدرجة عسرا ويسرا بين هذين الرأيين المتطرفين.

والهدف الثالث وهو المعروض فى المقالة الحالية هو تحديد من يقرر على مسئوليته الفطر فى المرض من عدمه، وكيف يصل إلى هذا القرار.

ثانيا - مسئولية القرار

لا يمكن أن يتصور عاقل أن رجلا من علماء الدين أو الطب يمكنه أن يفكر فى القيام بتفتيش ميدانى للبحث عن مرضى المسلمين فى رمضان لكى ينصحهم أو يأمرهم بالفطر من عدمه، وإذا حدث أن فكر فى هذا الأمر ما أمكنه القيام به، إذ أن ذلك يوجب تكوين فريق عمل كبير من هؤلاء العلماء، ينزلون فى وقت واحد، فيفحصون جميع أفراد الشعب فحصا

مفصلا، وفردا فردا، فى الأسواق والطرقات والمساكن والمكاتب والمتاجر، وهذا العمل غير جائز، وإذا جاز فهو مستحيل عمليا.

إذًا فالمسألة لا تبدأ من جهة رجال العلم، علماء الدين أو الطب، ولا من أية جهة مسئولة أو غير مسئولة، وإنما المسألة تبدأ بالمؤمن الصائم نفسه. فهو يشعر بحالته الصحية التى اعتاد عليها، ثم إذا به يشعر أن هذه الطبيعة تغيرت بشكل أو بآخر، ويقرر أنه مصاب بمرض. وليس موضوعنا معرفة كيف يتصرف المريض نحو علاج مرضه. ولكن المطلوب هو كيف يتصرف تجاه صومه فى مرضه. والاتجاهات المبوبة فيما يلى هى التى يقابلها الطبيب أثناء ممارسته لمهنته فى استقبال المرضى وتوجيههم علاجيا.

١ - المريض يكتفى برأيه الشخصى: فهو يقرر بينه وبين نفسه أن يصوم أو يفطر، حسب إحساسه بشدة أو خفة مرضه، ومعرفته بقوة احتماله للصوم. وهو يقوم بذلك إن كان إيمانه صحيحا متيقنا أن قراره هذا تحت رقابة ربه، ويراعى فى قراره هذه الرقابة مراعاة تامة. إلا أن هذا الرأى قد يكون وليد التعصب للإفطار مهما كان السبب أو كانت النتيجة، أو التعصب للصيام مهما كان السبب أو كانت النتيجة.

وقد ويقر الصيام خجلا من الناس إذا أفطر، ماذا يقولون عنه؟ أو خوفا من أن يُتهم بضعف احتماله للمشقة. أو غير ذلك من النزعات غير الموضوعية التى تساوره بينه وبين نفسه، ولا يمكن أن يعلم بها أحد غير الله. ومع أن هذه النزاعات الخفية يمكن أن تعرّضه لشدة أو مضاعفات أو خطر فى مرضه، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يتداركها لخفائها. وهذا المريض فى هذه الحالة حسابه وثوابه، واحتمال عقابه، كل ذلك على الله، لأن اتخاذه لموقفه هذا يتم سرا لا علانية.

٢ - المريض يقوم بالاطلاع: فهو يريد أن يتعلم، ويريد أن يصل الى قرار مبنى على علم. وهو اتجاه سليم صحيح. وأول ما يطلع عليه هو كتاب الله، ويقرأ آيات الصيام، ويقرأ فيها ترخيص الله سبحانه وتعالى بالفطر. ولكنه سيجد أيضا

فقرتين، كل واحدة منهما تجذبه فى اتجاه مختلف عن الأخرى: أن الصيام خير، أى أفضل له، وان ارادة الله بالبشر عامة، وفى الصيام خاصة، اليسر لا العسر. ويستنتج من ذلك أن الأحرى به سلوك السبيل الأيسر لا الأعسر، حسب تقديره هو نفسه، وتبعا لظروفه الصحية.

واذا قرأ كتب السنة فلن يجد ايضاحا أكثر مما ورد فى كتاب الله.

أما اذا اتجه الى كتب التفسير والفقه وجد اختلافا كبيرا.

واذا حاول أن يستقرىء ما يقوله علماء الفقه واللغة فيما هى الحال التى يطلق عليها اسم (المرض)، والتى تعطيه الترخيص بالفطر، ورغب فى أن يوضح لنفسه معانى كلمات (الصحة والمرض والمريض) لم تسعفه الكتب فى ذلك. وكل ذلك ورد بالتفصيل فى الجزأين السابقين من هذا البحث.

٣ - الاستشارة : فاذا ما عجز هذا المريض فى اطلاعه فى الكتب، أو فى تقرير ما يلزم على مسئوليته وحده، فاستشاراته تكون فى أحد الاتجاهات الآتية:

(أ) استشارة كل من هب ودب، وبذلك يتم ارشاده بطريقة عشوائية تجعله يضل طريقه الى الصواب. وهذا الاتجاه شائع بين الناس فى أمور دينهم ودنياهم، مما أبعدهم عن كتاب ربهم وسنة رسوله بسؤال من لا يعلم. والمرضى يعتادون على سؤال بعضهم البعض، ويستشيرون جيرانهم وأصدقاءهم وأقرباءهم، فتتفاقم حالاتهم المرضية وتتضاعف، وقد يصيبهم أذى كبير باستشاراتهم غير الواعية.

(ب) استشارة علماء الدين، وهذا أول اتجاه صحيح. والآراء التى سيدونها للمريض المستشير لا شك أنها لا تخرج عما هو مذكور فى كتب التفسير والفقه والمفصلة فى الجزأين الأولين من هذه الدراسة. ولا شك أن العالم الدارس لدينه يمكنه أن يوجه طالب الفتوى توجيها محددا واضحا، ان كان هذا العالم واعيا ومخلصا. ومع ذلك فإن كثيرا من أصحاب المذاهب تصدر عنهم آراء متضاربة، تخيّب آمال الناس فى استفساراتهم.

ولذلك كان الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - يقول: وتقدير اليسر والعسر يرجع المؤمن فيه الى ايمانه وما يحسه فى نفسه، ومفتيه فى ذلك ضميره، ولا حاجة، بعد معرفة المبدأ العام، الى فتوى المفتين التى كثيرا ما توقع الناس فى الحيرة والاضطراب. (١)

وعالم الدين اذا جلس اليه المريض يستشيره فاننى أرجوه أن يتبادل معه السؤال والجواب عن مرضه، وأن يتعرف على مشكلة المستفتى من الجوانب التى تعينه على ابداء النصيحة الواضحة المعتدلة، مع بيان أنه لا سيطرة للعالم على المؤمن فى شىء، لأن مسئولية المريض فى صومه وفطره مسئولية شخصية عليه وحده وإنما المفتى ناصح أمين. وقد تكون أمانته أن يحيل المريض المستشير الى طبيبه المعالج، كما أشار بذلك الشيخ شلتوت فى المرجع السابق، والشيخ محمد عبده فى تفسيره، رحمهما الله.

والمشكلة الأساسية عند العالم الذى يستفيه أحد الصائمين عن احساسه بأنه مريض أم لا هى كيف يمكن لهذا العالم أن يعرف أن هذا المستفتى مريض أم لا، إن كان المرض عنده ليس إلا خروج البدن عن صحته؟ وإن كانت الصحة عنده ليست إلا عدم المرض؟ وإن كانت هذه هى المشكلة الأساسية فكيف يوجه المستفتى فى مشكلته الفرعية وهى التعرف على نوع مرضه وإن كان هذا النوع يعطيه رخصة الصوم أم لا يعطيه؟.

(ج) استشارة الطبيب، وربما كان من الطبيعى أن يكون منطق المريض التفكير فى زيارة الطبيب ليعرض مشكلته المرضية عليه وليطلب منه أن يقدم له حلا يريحه من آلامه ومتاعبه الناشئة من مرضه. وربما فكر أيضا فى أن يستشير طبيبه فى الصيام أو عدم الصيام. خصوصا إن نصحه أحد من يثق فى علمهم بذلك وهذا موضوع الفقرة التالية.

ثالثا - مسئولية الطبيب

ربما اذا فكرت فى هذه المسئولية وفكر معى زملائى، لتوصلنا الى النقاط الأساسية الآتية:

١ - سيطرة أم نصيحة؟ في كل علاقاته مع مرضاه موقف الطبيب التوجيه والنصح، لا الإلزام. فإذا نصح مريضه بتناول دواء، أو الخلود للراحة، أو إجراء جراحة، أو اتباع نظام خاص فى الغذاء، فيجب أن يفهم المريض أن تنفيذ كل هذا لمصلحته الشخصية، وبرجاء أن يشفيه الله، باتباع ما علّمه الله طبيبه من علاج لمرضه. وكذلك فاذا نصح الطبيب مريضه بالاستمرار فى الصيام، أو بالكف عنه فهو لمصلحة المريض، ورجاء شفاء مرضه، وعلى المريض تبعة طاعته لطبيبه أو عدم طاعته.

٢ - مريض أم صحيح؟ نعم إن هذا الإنسان المتقدم للطبيب طالبا المشورة عنده مشكلة يريد أن يعرضها عليه راجيا الوصول الى حل لها. وقد يكون هذا الإنسان واحدا من الأنواع الآتية والتمييز بين هذه الأنواع من صميم عمل الطبيب، حسب ما تعلمه فى كليته، وما تراكم عنده من خبرة فى ممارسة عمله، وفى استمراره فى متابعة التطورات العلمية والعملية الطبية.

(أ) صحيح لا مريض : وهو نوع يعرفه الأطباء جيدا، ولو أنه أحيانا يكون صعبا فى الكشف عنه. فقد يُظهر صحيح أنه مريض لنفع يصيبه باثبات أنه مريض، مثل الحصول على (أجازة) أو على تعويض مادى أو أدبى، أو على اهتمام من بعض الجهات الرسمية، أو على عطف من ذوى رحمه، آباء أو أمهات أو إخوة أو أخوات أو أبناء أو أزواج، فهو صحيح متمارض، وقد يسوقه على التمارض إلى طلب الترخيص له بالإفطار كمريض فى رمضان وهو ليس مريضا، ويُهيأ له أن حصوله على ترخيص رسمى من عالم دينى أو طبيب يعفيه من المسئولية أمام الله. وفى هذه الحال لابد للطبيب أن يلقنه درسا فى أن مسئولية الإفطار على عاتق المريض لا الطبيب، وأن مرضه لا يعفيه من الصيام قطعا.

(ب) مريض وهمى : وهو نوع آخر يشعر بالمرض، ولكن الطبيب لا يجد عنده أثراً لمرض. وعند الأطباء من الخطأ أن يقال له إنه صحيح. وهو حقيقة مريض نفسى لا بدنى،

ويستحق العلاج لنفسه لا لبدنه. ويسهل على الطبيب اقناعه أن مرضه هذا طفيف ولا يستحق الترخيص بالفطر.

(ج) مريض حقا : والطبيب لا عمل له من أول دراسته فى كلية الطب إلى تخرجه فيها، وفى بقية حياته، إلا أن يفحص الناس الذين يحضرون للاستشارة الطبية، فيقرر أنهم مرضى، ومن أى نوع، وبأى مرض، وبأية درجة، ويصف لهم العلاج اللازم على أساس فحصه هذا. وقد يفكر ذلك المريض فى استشارة طبيبه عن الصوم من عدمه، ويستحسن أن تكون استشارته هذه موجهة إلى طبيبه المعالج لأنه يعلم عن مرضه أكثر من غيره.

٣ - المريض يفطر أو لا يفطر؟ وقد يجد الطبيب أن مريضه يقع فى إحدى الفئات الآتية:

(أ) مريض ينفعه الصيام : وقد سجل الشيخ محمد عبده رحمه الله فى تفسيره هذه الملاحظة، ويعلمها أيضا جميع الأطباء. ويقع فى هذه الفئة أمراض التخمة والبدانة وارتفاع ضغط الدم وارتباكات وظائف الجهاز الهضمي. بشرط ألا يكون أكلهم عند الإفطار فى آخر النهار أكلا يتّسم بالانتقام من الصيام والنهم وحشو البطون بما يزيد مرضهم تعقيدا أو تضاعفا. ونصيحة الطبيب لهذه الفئة الاستمرار فى الصيام مع تخفيف وجبة الإفطار.

(ب) مريض لا يضره الصيام : وموقف الطبيب بالنسبة لهذه الفئة شائك، لأن آراء الفقهاء التى وردت فى الجزأين السابقين من هذا البحث يعتبر كل حال يمكن تسميتها (مرضا) تبيح الفطر، ولأن المرض لغويا وفقهيا هو (الخروج عن حال الصحة). وقد وضح من التفصيل الوارد فيما سبق أن هذا التعريف وان كان صحيحا، الا أنه مبهم وغير محدد، واذا أراد أحد أن يخوض فى توضيحه وتحديده لوجد نفسه يدخل فى تفصيلات وتشعبات ليست متيسرة الا بدراسة العلوم الطبية لسنوات طوال. ولتعذّر تحديد معانى كل واحدة من كلمات (الصحة والمرض والسقم) فقد اختار كبار الأئمة المذكورين فيما سبق الفطر لأية حالة مرضية مهما كانت

خفيفة، بما فى ذلك المثلان السابق ذكرهما: (وجع الإصبع) و (الوعكة الخفيفة). ووجه حرج الطبيب فى هذا الشأن أنه توجد شعوب بأكملها لا يكاد يوجد من بينها فرد الا وجازت له رخصة الإفطار بناء على هذا الرأى المتناهى فى التيسير، لأن هذه الشعوب تنتشر فيها أمراض أشد من (الوعكة الخفيفة) ومن (وجع الإصبع)، مثل شعبنا الذى يكاد يكون كل فرد فيه مريضا بأكثر من مرض، فغالبيته العظمى تعانى من البلهارسيا والانكلستوما والديدان الثعبانية والشريطية والكبدية، والملاريا، ومن أعداد لا تكاد تحصى من الطفيليات، وفقر الدم، وسوء التغذية بأنواعها، والجرب، وتضخم الكبد والطحال، ومختلف أنواع الرمد، وضعف البصر والسمع، الى غيرها من الكثير من الأمراض المتوطنة وغير المتوطنة المتفشية فى بلاد المناطق الحارة.

ورأى فقهى آخر يحرج الطبيب، وهو الذى يقول (إن من لا يستطيع الوقوف أثناء الصلاة يرخص له بالفطر). هذا الرأى يقسو على المرضى الذين يمكنهم الوقوف أثناء الصلاة، ولكنهم معرضون لخطر بالغ اذا صاموا، ويخفف على مرضى آخرين لا يضرهم الصوم ولا يمكنهم الوقوف فى الصلاة بسبب بتر فى الساق مثلا، واستقرت حالتهم.

هذه الفئة من المرضى الذين هم فى تقدير أطبائهم يمكنهم الصيام بدون أدنى ضرر لا يوجد فى نظر الأطباء ما يبرر الترخيص لهم بالفطر. وهذه طبعا ستكون نصيحة الطبيب لهم، الاختيار متروك للمريض.

(ج) مريض يضره الصوم لحاجته الى شرب الماء : وهذه الفئة تقع فيها أغلب أمراض الكلى، لأنها تحتاج الى شرب كمية كبيرة من السوائل موزعة على اليوم كله، نهاره وليله، والا أصيبت المسالك البولية بضرر بالغ. وهذا المريض ينصحه الأطباء طبعا بالفطر، وأنه اذا صام فهو يؤذى نفسه ولكن الاختيار والتنفيذ فى يد المريض وحده.

(د) مريض يضره الصيام لتعطل تعاطى العلاج بالأدوية نهارا: وليس معنى ذلك أن جميع الأمراض من هذا القبيل.

فتوجد أمراض يكفيها تناول بعض العقاقير فى الفطور والسحور. كما أنه توجد أدوية جديدة طويلة المفعول، يكفى أن يتعاطى منها المريض جرعة واحدة كل أربع وعشرين ساعة. وقد تخصص أحد مصانع الدواء فى هذا النوع، ويقوم فى دعايته لها أنها منتجة خصيصا للمسلمين لتسهيل صيامهم فى رمضان وغير رمضان ان كانوا مرضى.

ولم يختلف أحد فى أن الأدوية التى يتعاطاها المريض بالفم تفسد الصيام اذا تناولها نهارا، أما الحقن والتحاميل (اللبوسات الشرجية) ففيها خلاف وشكوك كما هو مفصل فيما بعد.

وعلى كل حال فإن كان تعطيل تعاطى الدواء نهارا بالصيام يضر المريض أو يؤخر شفاءه، ولا توجد طريقة لتأجيل العلاج الى ما بعد غروب الشمس، فلا شك أن من واجب الطبيب أن ينصح مريضه بالإقلاع عن الصيام، والمريض الذى يخالف هذه النصيحة يؤذى نفسه، وأمره الى الله وحده.

(هـ) مريض يضره الصيام قطعا : وذلك بسبب عدم تناول ما يكفيه من السوائل أو الطعام أو الدواء. ويقع فى هذه الفئة قرحات المعدة والاثنا عشر ومرض السكر والتسمم البولى وبعض الأمراض الأخرى الأقل انتشارا. وهذه الفئة من الأمراض قد تؤذى صاحبها أذى بالغا اذا صام، وقد يشرف على الهلاك. وواجب الطبيب المعالج أن يوضح هذه الخطورة لمريضه حتى يكون على حذر منها، ويأمره (بوجوب) الفطر، وأنه اذا خالف هذا الأمر فكأنه ينتحر، وحسابه على الله وحده.

(و) كل حالة على حدة : لكل مرض أنواع ودرجات، ولكل مريض ظروف صحية ومرضية ومعيشية تختلف عنها فى مريض آخر. ولذلك فالطبيب المعالج يزن كل حالة على حدة، وينصح مريضه بما يجب اتباعه فى صيامه أو فطره، حسب وقوع مريضه فى إحدى الفئات المذكورة آنفا.

رابعا - الحقن والتحاميل

يجب إلقاء نظرة على استعمال هاتين الطريقتين

العلاجيتين أثناء الصيام فى رمضان. وذلك لسببين:

١ - ان استعمالهما قد يساعد المريض على الاستمرار فى الصيام من غير تعطيل العلاج.

٢ - أنهما موضع خلاف فى الرأي.

وواضح أن الخلاف ناشىء من أنهما طريقتان مستحدثتان للعلاج. ولحداثتهما لا يوجد فيهما نص قرآنى أو نبوى يوضح تأثيرهما على إفساد الصيام من عدمه. وكل آراء علماء الدين والطب فيهما اجتهادية. والنقط المهمة فيهما هى :

١ - بما أنهما مستحدثتان ولا نص فيهما فهما مباحتان مطلقا للعلاج، ولا أظن أن هذه النقطة فيها خلاف.

٢ - لذلك فهى أيضا لا تفسد الصيام، ولكن هذه النقطة فيها خلاف، وهو طبعا خلاف اجتهادى.

٣ - ما دخل منها فى (الجوف) فهو يفطر، وما لم يدخل فلا يفسد الصيام. وهنا يجب:

(أ) تعريف ما هو الجوف : هل هو المعدة فقط، أم أى جزء من الجهاز الهضمى، أم أى واحد من تجاويف البدن، أم جزء من البدن عموما، بما أن الجسم وحدة حيوية متكاملة، وإن كان مركبا من عدة أجهزة متخصصة.

(ب) من أين جاءت قاعدة (الجوف) هذه.

٤ - تفصيل فى أنواعها : الحقن إما فى الجلد أو تحته أو فى العضل أو فى المفصل أو فى الشرج أو داخل الصدر أو البطن أو العظم أو الجمجمة الى آخر العديد من الأنواع. وبعض الآراء تميز بين هذه الأنواع وبعضها فى إفسادها الصيام أو عدمه. وهذا التفصيل لا يوجد له أساس قرآنى أو نبوى أو طبى فى علاقته بافساد الصيام.

٥ - تفصيل فى تركيبها : الحقن التى فيها غذاء تفسد الصيام، والعكس صحيح. مع حاجة هذا القول الى تعريف علمى لما هو مقصود بالغذاء. ومع ملاحظة أن جميع الحقن والتحاميل يوجدفى تركيبهاالعقار الفعال أى المادة العلاجية المطلوبة للمريض، علاوة على المادة الحاملة لهذا العقار، وهى فى التحاميل مادة دهنية، وفى بقية الحقن الماء، وبذلك لا يخلو أى

نوع من الحقن أو التحاميل من غذاء، فالماء أهم غذاء للإنسان.

واذا نظر طبيب الى كل هذه الآراء تعجب لها، وعز عليه المجهود الذهنى الضائع المؤدى الى خلافات لا تفيد مسلما صائماً أو مفطراً، ولا تفيد مريضا أو صحيحا للأسباب الآتية:

١ - لأن جميعها تفتقد الأساس العلمى، سواء كان هذا الأساس فى النصوص الدينية أو العلوم الطبية.

٢ - لأن الحقن كلها، اذا شك فيها المريض، ولا أقول عالم الدين أو الطبيب، فليؤجلها الى ما بعد غروب الشمس.

٣ - اذا كان العلاج لا يسمح بتأجيل الحقن الى ما بعد الغروب، فلماذا لا يأخذ المريض ما يسّره الله سبحانه وتعالى له من ترخيص بالإفطار بسبب المرض الذى يعانى منه والذى يستلزم تناول كل هذه العلاجات؟

٤ - اذا رأى المريض كثرة الآراء الخاصة بالحقن وتضاربها، وأصر على الاستمرار فى الصوم بالرغم من مرضه، واستعان بالحقنة على مرضه، فلماذا لا يساوره الشك فى أنه بذلك أفطر دون أن يدرى، ثم هو لا يعوض أيام مرضه ويكون صيامه ناقصا دون أن يدرى، مع أن الأولى به الإفطار لمرضه؟

٥ - اذا رأى المريض أن الحقن والتحاميل لا تفسد الصوم، فمعنى ذلك أنه لا يوجد مرض يبيح الفطر، فكل الأمراض يمكن الاستمرار فى الصوم أثناءها مع الاستعانة بالحقن للتغلب على آثارها، فالحقن ممكن أن تُدخل فى الجسم كل ما يلزم من عقاقير ومن ماء ومن جميع أنواع الغذاء. وبذلك فهذا المريض يوصد على نفسه الباب الذى رخص الله منه التيسير بالإفطار فى المرض.

خامسا - المراجع والهوامش

١ - محمود شلتوت : الفتاوى . القاهرة : دار القلم ١٩٦٦.

٢ - فى تفسير المنار المشار اليه فى مراجع الجزأين الأولين من هذا البحث.

أمين محمد رضا

فتوى فى رؤية الهلال

للشيخ محمد عبده - رحمه الله

المبدأ : ثبوت رؤية الهلال فى معرفة أوائل الشهور العربية انما يكون بالشهادة شرعا ولا يعول على الحساب فى ذلك.

سئل بافادة من جناب مدير عموم المساحة مؤرخة فى ١٧ يونية سنة ١٩٠٢ - ٦٨.٨ مضمونها أن هذه المصلحة أخذت من عهد قريب فى حساب النتيجة الميرية السنوية ويهمها أن تكون هذه النتيجة غاية فى الضبط ليصح التعويل عليها فى الأعمال الدينية والمدنية وترغب المصلحة الإفادة عما اذا كان المعول عليه فى تعيين أوائل الشهور العربية بحسب الشرع الإسلامى هو الرؤيا كما فى رمضان أو الحساب وتنفرد بعض الشهور بالرؤيا ويتحتم فيها ذلك كما يتحتم فى تعيين أول شهر الصوم وعما اذا كانت والحالة هذه النتيجة الدينية المبنية على الرؤيا تنطبق على النتيجة المدنية المبنية على الحساب أو بينهما فرق وما هو هذا الفرق؟ مع الاشارة الى المؤلفات العربية التى تفى المقام حقه ويمكن التعويل عليها فى هذا الموضوع.

الجـواب :

المقرر شرعا أن أول الشهر انما يعرف برؤية الهلال ويثبت ذلك بالشهادة المعروفة عند أهل الشرع، لا فرق فى ذلك بين رمضان وشوال وغيرهما. أما العمل بالحساب ففيه خلاف بين علماء بعض المذاهب والمعول عليه أنه لا يلتفت الى الحساب لأن أحكام الدين الاسلامى مبنية على الأسهل والأيسر للناس فى أى قطر كانوا وأى بقعة وجدوا. وأما مظان وجود هذا الحكم فهى أبواب الصوم فى جميع كتب الفقه المعتبرة والله أعلم.

(×) المفتى : فضيلة الشيخ محمد عبده - س٣ - م١٣ - ص٢ - ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٠ هـ.

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم بدوى محمد خير

- ٢ -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه..

قلنا فى المقال السابق إن خيرية الأمة الاسلامية والتى تنتسب إلى نبيها عليه الصلاة والسلام لا تتأتى إلا بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أما إن تقاعست عن أداء هذه الأمانة فإن العقاب يكون جماعيا. ولعلنا نتدبر فى أحوالنا اليوم وقد سلط الله علينا أنواعا من العقاب وألوانا من العذاب فنبحث عن الأسباب. وما ذاك إلا لأن المعروف أصبح منكرا والمنكر أصبح معروفا. ونحن قد شاع فينا فهم خاطيء ازاء ذلك كما فهم بعض الصحابة على عهد الخليفة الصديق رضوان الله عليهم جميعا ونحن نردد فى صدورنا أننا يكفينا أن نسلك طريق الهداية ولا شأن لنا بالآخرين. إلا أن الصحابة - رضوان الله عليهم - وجدوا من يصحح لهم هذا الفهم فأنى لنا بصدّيق يصحح لنا ما وقعنا فيه فنؤدى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حقها.

وأضيف : إن هذا التكليف لا يسقط لمجرد أن يؤديه الفرد منا مرة أو مرتين فهناك شرط هام لابد من توافره وهو الاستمرار فى القيام به وإلا فاللعنة والعقاب هما الجزاء الوفاق. ولنتأمل هذا الحديث:

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا إتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل

على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون... الى قوله تعالى ولكن كثيرا منهم فاسقون" (المائدة ٧٨-٨١) ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم" رواه أبو داود والترمذى.

ويجب أن نعلم أن هذا التكليف يقوم به الناس جميعا كل حسب علمه وقدرته، وكذلك الحساب على تركه يتناسب طرديا مع القدرة العلمية، لأن العامة من البشر دائما يتلمسون أفعال وأقوال العلماء. فإذا أغمض العلماء أعينهم سار العوام على نهجهم جهلا أو تقليدا، وكم من عالم محسوب على الإسلام سقط بضلالته أقوام، ولا أضر على الناس من ضلالات العلماء. وربنا تبارك وتعالى يضع هذه الصورة المفزعة أمام ناظرينا فى كتابه الكريم حيث يقول: أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، أفلا تذكرون" (الجاثية ٢٣).

ويقول سبحانه "ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم" البقرة ١٥٩-١٦٠. غير أن أضل فرقة من هؤلاء العلماء هم الذين يكتمون الحق ويسكتون على الباطل ابتغاء الزلفى وارضاء الناس والفوز بمتاع دنيوى.

ولنقرأ قول الحق جل وعلا: "إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار" (البقرة ١٧٤. ١٧٥) والرسول

صلى الله عليه وسلم لا يترك فرصة إلا وحذر أمته من موبقات بنى اسرائيل فيقول "لما وقعت بنو اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" رواه الترمذى.

ولنتأمل اذا كان ذلك عقاب من نهى عن المنكر ثم صاحب أهله فماذا يكون عقاب من يرى المنكر ويعلم أنه منكر ثم يشترى إرضاء الناس بسكوته على ما ينكر منهم.

ولكى نقطع الطريق على بعض من يؤثرون السلامة فإننا نقول بأنه ليس شرطا أن يكون الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ذا قوة أو سلطان أو جاه عريض أو يحمل درجة علمية معينة، فالجميع مطالب بأن يؤدى لهذا التكليف حقه مهما تناهى علمه أو صغر شأنه وتواضع مقامه. والحق سبحانه يعطينا فى ذلك الأسوة فى رجل يسكن أطراف المدينة فى زمن رسالات سبقتنا ونحن نعلم أنه لا يسكن أطراف المدن عادة الا البسطاء ومعدومو العصبة والسلطان - فلم يمنعه ذلك من أن يؤدى للتكليف حقه فيقول عز من قائل: وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون. وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون. أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. إنى إذا لفى ضلال مبين. إنى آمنت بربكم فاسمعون" يس ٢٠-٢٥.

فأثابه الله بما قال وأدخله الجنة جزاء ما بذل وربما أوذى فى سبيل ذلك من الذين يملكون القوة والجاه وأخذتهم العزة بالاثم.

وللحديث بقية بمشيئة الله تعالى .

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

حجاب المرأة يفزعهم

الذين يكرهون الاسلام ترتعد فرائصهم أمام كل تقدم يحرزه المسلمون حتى إن كان مظهرا من المظاهر. من هؤلاء الرئيس التركى كنعان ايفرين الذى أراد أن يكون عبدا مطيعا لسيده أتاتورك الذى نجح فى تغيير وجه تركيا ليكون وجها ممسوخا حين أرادها دولة علمانية لا دينية، وعمل جاهدا على تغيير كل شىء فى تركيا ليكون بعيدا عن الاسلام مظهرا ومخبرا. فكان مما صنعه أتاتورك أن ألغى بعض المظاهر التى ينادى بها الاسلام كحجاب المرأة وبعض المظاهر التى ارتبطت بالاسلام شكلا كالعمامة. وأمر بالنسبة للأزياء بضرورة تقليد الغرب وخاصة بالنسبة لملابس المرأة وصدرت القوانين تمنع الملابس غير الأوروبية

وفى هذه الأيام فان الرئيس التركى فى رأسه موضوع يشغله جدا، ويبحث فيه مسألة اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للنظر فى تلك القضية الخطيرة التى سيتوقف عليها مستقبل تركيا..! أتدرون ما هذه القضية..؟ إنها قضية حجاب المرأة. فقد عارض الرئيس التركى مشروع قانون يقضى برفع الحظر الذى فرض عام ١٩٨٦ على ارتداء الطالبات للحجاب داخل الجامعة، ولكن البرلمان أعاد المشروع مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الأوروبية فيما عدا الحجاب. واضطر رئيس تركيا الى التوقيع عليه بعد استخدام حقه فى الاعتراض مرة واحدة وقد أصبح هذا القانون سارى المفعول ويمكن لطالبة الجامعة فى تركيا ارتداء الحجاب... الأمر الذى شكل قلقا خطيرا فى رأس الرئيس التركى وجعله يفكر فى اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا... لأن الحجاب يفزعه هو وأمثاله.

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على ابراهيم حشيش

- ٢٧ -

فى الدفاع السابق بيَّنا افتراء الدكتور أحمد شلبى على السنة المطهرة حيث أنكر وجود البراق فى معجزة الإسراء وأبطلنا اعتقاده العقلى الذى يقول فيه: "بأن الروايات التى جاء فيها البراق مكذوبة وموضوعة" وأثبتنا أنها صحيحة بل من المتفق عليه عند الإمامين البخارى ومسلم وفوق ذلك كله أثبتنا أنها متواترة.

ويمسك الدكتور بخنجر المستشرقين المسموم؛ ليطعن فى السنة المطهرة، حيث ينكر استفتاح جبريل عليه السلام للسموات السبع، ويظهر هذا الإنكار فى كتابه "موسوعة التاريخ الإسلامى" (٢٣٧/١) حيث يقول: "فالرواية تتصور السماء سقفا كسقف البيت وترى أن جبريل استفتح الباب، فسئل من الذى يستفتح الباب؟ فأجاب: أنا جبريل فسئل مرة أخرى: ومن معك؟ فأجاب محمد. فسئل ثالثا: هل أذن له؟ فأجاب نعم، وهكذا يقف عند كل سماء على هذا النمط" ثم يعلن الدكتور انكاره فيقول: "ليست هناك أبواب صلدة تدق" ثم ينكر الدكتور السؤال الموجَّه الى جبريل وهو "من معك" حيث يقول: "وقد أخطأ واضع الحديث وكان عليه أن يقول: هل معك أحد؟ ولو فعل ذلك لرددناه أيضا".

قلت: إن تعجب فعجب أن يرد الدكتور رواية فى أعلى درجات الصحة ويتهم أئمة الحديث بالخطأ والوضع. ولو كانت الدكتوراة التى أخذها من جامعة "كمبردج" تشم رائحة الحديث دراية ورواية، ما افترى هذا الافتراء على السنة المطهرة، وما

اتبع سبيل المستشرقين، جريا وراء عقله، منكرًا ما اتفق عليه الإمامان البخارى ومسلم حيث أخرجه البخارى (١٣٠/٢) كتاب بدء الخلق - باب الملائكة، وكتاب مناقب الأنصار - باب المعراج ومسلم (٨١/١) كتاب الإيمان - باب الإسراء، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: "... فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال نعم؛ قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء، ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فَسلِّم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحبا بالإبن الصالح والنبى الصالح...".

قلت : هكذا الإستفتاح والفتح والسلام والترحيب فى السموات السبع حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم رفعت الى سدرة المنتهى".

قلت : يا دكتور إرجع إلى "الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة" للإمام السيوطى كتاب "المناقب" ح (٩٤) لتعلم أن هذا الحديث متواتر فتتهم أوهام عقلك قبل أن تتهم الإمامين البخارى ومسلم وتطعن فى صحيحيهما بغير حجة. فهل نصدق الأوهام ونترك المتواتر، أم نصدق المستشرقين ونترك أئمة الحديث؟ ألم يعلم الدكتور أن هذا الحديث متواتر حتى يعرف مكانه بين الذين أخرجوه؟ وإلى الدكتور الأئمة الذين أخرجوه:

١ - أخرجه الشيخان البخارى ومسلم: عن أنس بن مالك ومالك بن صعصعة، وأبى ذر، وجابر بن عبد الله.

٢ - والترمذى عن بريدة، وحذيفة بن اليمان.

٣ - والنسائى وأحمد عن ابن عباس.

٤ - وابنه - أى عبد الله بن أحمد - فى زوائد المسند عن أبى بن كعب.

٥ - والبيهقى فى "الدلائل" عن أبى سعيد الخدرى، وشداد بن أوس، وأبى هريرة، وعائشة.

٦ - وابن عرفة فى "جزئه" عن ابن مسعود.

٧ - والبزار عن على بن أبى طالب.

٨ - وابن مردويه فى "تفسيره" عن عمر بن الخطاب، وأبى حبة الأنصارى، وأبى ليلة الأنصارى، وأبى الحمراء، وأبى أيوب، وأبى أمامة، وسمرة بن جندب، وابن عمرو، وصهيب، وأسماء بنت أبى بكر.

٩ - وسعيد بن منصور فى "سننه" عن عبد الرحمن بن قرط.

١٠ - والطبرانى عن أم هانىء.

١١ - وابن سعد عن أم سلمة.

قلت : هؤلاء الأئمة الذين أخرجوا هذا الحديث المتواتر الذى يفيد العلم اليقينى. وما افترى الدكتور على هذا العلم اليقينى إلا ببعده عن علوم الحديث واتباعه لأوهام عقلية أدت إلى تفسيره القرآن تفسيرا خاطئا يعارض به صحيح السنة المطهرة.

فيقول الدكتور ص (٢٣٨) : "والقرآن الكريم يوضح أن القمر فى السموات قال تعالى: "ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" (١٥ . ١٦/نوح) وقال: "تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا" ثم يقول الدكتور: "وقد استطاع الروّاد الأمريكيون أن يصلوا إلى القمر وأن يهبطوا عليه، وإننانتساءل هل وقفوا يستفتحون أبواب السماء، ومن الذى فتحها لهم".

قلت : هكذا يتوهم الدكتور أن القمر فى منطقة استطاع روّاد الفضاء أن ينفذوا من أقطار السموات والأرض إليها، ثم يسأل الدكتور بعقب هذه الأوهام سؤالا إستنكاريا، هل وقفوا

يستفتحون أبواب السماء ومن الذى فتحها لهم؟ ألم يعلم الدكتور مكان القمر؟ ولأى الكواكب يتبع؟ إن كان لا يدرى فإليه أولا تفسير قوله تعالى: "وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا" (١٦/نوح) يقول الأميرى فى كتابه "الإشارات العلمية فى القرآن الكريم" ص (١٤) حول تفسير هذه الآية: "فالألف واللام هنا التى فى القمر. وفى لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما فى قوله تعالى: "لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم". أى تشمل كل أفراد الجنس ولم تقتصر على فرد واحد - لذلك كانت الألف واللام هنا إشارة إلى أن كل شمس فى مجموعتها الشمسية بالنسبة اليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها، وأن الأقمارلبعض السيارات منورة لها وتابعة لها، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكونى لقوله (فيهن) حيث أتى بفى الظرفية وأن السموات تعلو هذه الكواكب من شمس وقمر. وهى كالسقف فوقهم فإذا وصل الإنسان إلى القمر بمخترعاته أو غيره من الكواكب فهو لم يدخل بعد عتبة السماء الأولى. فضلا عن أنه يتخطى السموات السبع ويعرف العرش العظيم للرب الكريم: قال تعالى معجزًا الإنسان وعلمه ومتحديا له ولمخترعاته: "يا معشرِ الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان" (٣٣/الرحمن) "يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران" (٣٥/الرحمن) فهذه الآية وردت لاستحالة وقوع هذا الشىء لا لإمكانية وقوعه.

ويقول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" (٣/٧٤): "إن الآيات فى سورة الجن قد بينت الحدود المحرمة التى وصل إليها الجن من قبلنا، والجن مع الإنس تناولهم الخطاب الذى حكته الآيات السابقة، فآيات سورة الجن بينت أن الجن قبلنا حاولوا ولم يستطيعوا تجاوز المنطقة المحرمة التى يسترقون فيها السمع من الملأ الأعلى قال تعالى حاكيا عن الجن "وأنا لمسنا

السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً" (٨ . ٩/الجن).

قلت : وليعلم الدكتور أن القمر الذى توهم بأن الرواد الأمريكيين اخترقوا السموات للوصول إليه "ضاحية" من ضواحى الأرض تابع للأرض وهما من أفراد المجموعة الشمسية، وأن المجموعة الشمسية مع غيرها من المجموعات داخلة تحت دائرة الفضاء الكونى، وأن السموات تعلوها فهى كالسقف وإن أنكر الدكتور ذلك بقوله "إن الرواية بتصور السماء سقفا" ونقول للدكتور إن هذا ليس تصوراً ولكن حقيقة، وإنكارك مردود عليه بقول الله تعالى: "وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن أياتها معرضون" (٣٢/الأنبياء) ولكن الدكتور أعرض عن هذا الحفظ، متوهما أن الرواد الأمريكيين بوصولهم للقمر اخترقوا هذا الحفظ وقال: "ليس هناك أبواب صلدة تدق"، فيا دكتور إذا كنت لا تعرف القمر، فهذه أقوال العلماء من تحت المناظير الفلكية حتى الصغير منها، وإليك قول الدكتور إمام ابراهيم أحمد فى كتابه "سكان الكواكب" ص (١١٨) عن كوكب المشترى وهو أحد أفراد المجموعة الشمسية كالأرض فيقول الدكتور: "فحجم المشترى يبلغ ألفًا وثلاثمائة كرة أرضية إذا أدمجت معا، وكتلته قدر كتلة الأرض ٣١٧ مرة ويدور حوله اثنا عشر قمراً... وإذا كان القمر يبعد عن الأرض بحوالى أربعمائة ألف كيلو متر، فإن بعض توابع المشترى من الأقمار توجد على مسافة تزيد على عشرين مليونا من الكيلو مترات" ثم يقول فى ص (٩٥) والمريخ يدور حوله قمران، وفى ص (١٣٥) وزحل يدور حوله تسعة من الأقمار" ليعلم الدكتور أن الألف واللام فى

البقية صفحة (٥٦)

أهل الحديث بالهند

قام بزيارة لدار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد الواحد الخلجى أمين عام جمعية أهل الحديث المركزية بالهند. وهى الجمعية التى تتفق وجماعة أنصار السنة المحمدية فى المبادىء والأهداف. وقد ألقى فضيلته كلمة تعريف بالجمعية وأغراضها ودعوتها.

وحتى يقف قراء مجلة (التوحيد) فى مصر وخارجها على نشاط اخوانهم الموحدين فى جمعية أهل الحديث المركزية بالهند نذكر فيما يلى بعضا من أهدافها:

أولا - الوعظ والارشاد :

١ - حث المسلمين على اتباع التوحيد الخالص النقى والسنة النبوية المطهرة.

٢ - بذل الجهود للقضاء على البدع والعادات والتقاليد المعارضة للدين.

٣ - اعداد وتربية الأفراد فى جميع نواحى الحياة حتى يكونوا قدوة صالحة ونموذجا حيا لتعاليم الاسلام.

٤ - توجيه الدعوة الاسلامية للراغبين من غير المسلمين ومساعدتهم.

ثانيا - فى الطبع والنشر :

١ - خدمة العلوم الدينية عامة، وعلوم القرآن والحديث خاصة وتوفير أدوات الطباعة الجيدة لنشرها.

٢ - انشاء قسم التصنيف والتأليف.

ثالثا - فى التعليم والتربية :

١ - دعم مدارس وكليات أهل الحديث بقدر ما تتطلب حالها.

٢ - مساعدة طلبة العلوم الدينية حسب الظروف.

٣ - مساعدة (دار اليتامى) التى توفر لليتامى والمساكين جميع وسائل التعليم والتربية.

٤ - انشاء مؤسسة علمية معنية بالعلوم الاسلامية، على مستوى عال يليق بالجمعية. وقد تم انشاء هذه المؤسسة باسم (الجامعة السلفية).

رابعا - الاشراف على أوقاف جمعية أهل الحديث.

خامسا - الحفاظ على الشئون العلمية والدينية والحضارية للجمعية.

وفى سبيل تحقيق هذه الأهداف تقدم الجمعية خدماتها فى عدة أوجه منها على سبيل المثال:

١ - عقد الاجتماعات والندوات وحلقات الدروس فى المساجد للرجال والنساء. وارسال الدعاة الى شتى أنحاء الهند.

٢ - أقامت الجمعية قسما خاصا للتصنيف والتأليف والترجمة يعمل فى مجال تثقيف الناس ونشر علوم القرآن والسنة.

٣ - قررت الجمعية منهجا تعليميا خاصا لمدارسها الابتدائية المنتشرة فى أنحاء الهند والتى تعد بالألوف كما أنها تسعى فى تنفيذ منهج دراسى متكامل خاص ملائم لحاجات العصر فى مدارسها الثانوية وما بعدها حتى يسلم الجيل الاسلامى الجديد من شرور نظام التعليم الالحادى.

٤ - تصدر الأمانة العامة للجمعية جريدة اسلامية جامعة نصف شهرية تسمى (جريدة ترجمان) لنشر الدعوة. وتعتزم ادارة الجريدة اصدارها أسبوعيا فى القريب العاجل ان شاء الله.

٥ - أقامت الجمعية مكتبة صوتية تسمى (مكتبة صوت الاسلام) تهدف الى نشر الاسلام بالكلمة الطيبة المسموعة.

٦ - نظمت الجمعية هيئة للاغاثة تعمل على تحسين أوضاع المسلمين الذين يتعرضون للكوارث كالزلازل والفيضانات والتخفيف من أثر النكبات التى تصيب المسلمين فى الاشتباكات الطائفية بين حين وآخر فى المدن الهندية.

ومجلة التوحيد اذ تقدم لقرائها هذا التعريف ببعض أهداف جمعية أهل الحديث بالهند تدعو الله عز وجل أن يوفق الجمعية وجميع المخلصين لحمل أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة. والله الموفق .

التوحيـد

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

القمر للجنس لا للعهد، وليعلم الدكتور أن بين الأرض والقمر مسافة تقدر فلكيا بثانية وثلث ثانية ضوئية حيث أن الثانية الضوئية تقدر بثلاثمائة ألف كيلو متر، وأن المسافة التى بيننا وبين الشمس تقدر بثمانى دقائق وثلث دقيقة ضوئية وهى ما يساوى ١٥٠ مليون كيلو متر فإذا كان بُعْد الشمس والقمر يقدر بآحاد الدقائق أو الثوانى الضوئية - فليستمع الدكتور إلى قول الزندانى فى كتابه "توحيد الخالق" ص (٧٤): "إن بيننا وبين بعض هذه النجوم مسافة لا يقطعها الضوء إلا فى ستة بلايين سنة ضوئية" وكل هذا دون السماء - فسبحان القائل: "سنريهم أياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" (٥٣/فصلت) وسنواصل الرد إن شاء الله وهو وحده من وراء القصد.

على ابراهيم حشيش

فى هذا العدد		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٦
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
أحكام الصوم	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٧
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٤
المريض والصيام	الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا	٣٤
فتوى فى رؤية الهلال	الشيخ محمد عبده - رحمه الله	٤٤
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	الأستاذ بدوى محمد خير	٤٥
حجاب المرأة يفزعهم	التحرير	٤٨
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٩
أهل الحديث بالهند	التحرير	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٣٦٠. قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين.

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك القاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب رقم ٦٧٧٥.

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً